كتاب الأذكار

244 - باب فضلِ الذِّكْرِ وَالحَثِّ عليه

قَالَ اللهُ تَعَالَى: {وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ} [العنكبوت: 45]، وقال تَعَالَى: {فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ} [البقرة: 152]، وقال تَعَالَى: {وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الجَهْرِ مِنَ القَوْلِ بِالغُدُوِّ والآصَالِ وَلاَ تَكُنْ مِنَ الغَافِلِينَ} [الأعراف: 205]، وقال تَعَالَى: {وَاذْكُرُوا اللهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [الجمعة: 10]، وقال تَعَالَى: {إنَّ المُسْلِمِينَ وَالمُسْلِمَاتِ} ... إلَى قَوْله تَعَالَى: {وَالذَّاكِرِينَ اللهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأجْرًا عَظِيمًا} [الأحزاب: 35]، وقال تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأصِيلاً} [الأحزاب: 41 - 42] الآية. والآيات في الباب كثيرةٌ معلومةٌ.

"الشرح"

الأذكار

جمع ذكر والمراد بها ذكر الله عز وجل من تسبيح وتحميد وتهليل ... الى غير ذلك، وقال تعالى: {وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا} والإنسان قد يجد وحشة في صدره، أو ضيق، ومن الأسباب لذلك هو قلة ذكر الله

الإمام ابن حجر يعرف الذكر بأنه كل ما يحبه الله.

ذكر الله يكون بأمور:

ذكر الله يكون ب ..

- القلب: وهو التفكر والتدبر في معاني الذكر، وفي أسماء الله وصفاته الواردة بالذكر وكيف يتعبد بها لله.
والقلب مع ذكر الله كالسمك في الماء، فإذا أخرج منه الذكر مات، لذا الذكر الذي يكون على اللسان فقط بدون عمل القلب، لايؤثر في الإنسان، بل قد تجده يذكر الله وهو يعصيه
- اللسان: يشمل كل قول يقرب إلى الله عز وجل من التهليل والتسبيح والتكبير وقراءة القرآن والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقراءة السنة وقراءة العلم
- الجوارح: كل فعل يقرب إلى الله كالقيام في الصلاة والركوع والسجود والقعود وغير ذلك

باب فَضلِ الذِّكْر وَالحَثِّ عليه

قَالَ الله تَعَالَى: {وَلَذِكْرُ الله أكْبَرُ} [العنكبوت: 45]

المعنى فيه تفسيرات:
التفسير الأول: ذكر الله أكبر من كل شيء على الإطلاق، وحتى أعظم في الأثر والنهي عن الفحشاء والمنكر من الصلاة، قال تعالى: " اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ"
التفسير الثاني: وهذا يروى عن ابن عباس وسلمان وأبي الدرداء وابن مسعود؛ أن ذكر الله للعبد أعظم من ذكر العبد لله وطاعته له، فتفسير الآية قال تعالى: {اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ}، فتلاوة الكتاب وإقام الصلاة كل ذلك ذكر لله باللسان والجوارح، والله يقول: {فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ} فذكر الله أعظم من ذكرنا، كما

في الحديث القدسي: " من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، من ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير من ملئه".
التفسير الثالث: أن ذكر الله المتلو في الصلاة أعظم منه خارج الصلاة.
والآية تحتمل كل المعاني، لأن الصلاة فيها مقصودان عظيمان: وهما أنها تنهى عن الفحشاء والمنكر، وفيها ذكر الله، فبالنسبة للنهي عن الفحشاء والمنكر فالذكر أعلى وأعظم منها في النهي، وأما ذكر الله فيها فالذكر في الصلاة أعظم من خارجها، وكذلك لو ذكرت الله ذكرك الله، وذكره لك أعظم من ذكرك له، وبهذا المعنى فسر الآية شيخ الإسلام ابن تيمية.

وقال تَعَالَى: {فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ} [البقرة: 152]

جزاء مرتب على وصف أو شرط اذكروني أذكركم، فأي شيء أعظم من هذا، من أراد أن يذكره الله -تبارك وتعالى- فعليه أن يذكر ربه، وشتان شتان بين ذكرنا لله سبحانه وتعالى، وذكره لنا، فإذا استشعرت أنت في مجلس علم وتأملت أن الله يذكرك في ملأ الملائكة.

وقال تَعَالَى: {وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الجَهْرِ مِنَ القَوْلِ بِالغُدُوِّ والآصَالِ وَلاَ تَكُنْ مِنَ الغَافِلِينَ} [الأعراف: 205]

وقد كان هذا قبل أن تفرض الصلوات الخمس ليلة الإسراء، وهذه الآية مكية.
المعنى: وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ، أي اذكر ربك في نفسك بحركة اللسان من غير جهر وليس المراد به الذكر في قلبه {تَضَرُّعًا} أي بخشوع، وانكسار، وخضوع، و{وَخِيفَةً} أي تضرعًا مصحوبًا بالخوف والرهبة من الله، فإذا كان في الآيات تخويف تخاف، وإذا كان في الآيات تعظيم لله فإنك تعظمه، وتذكره في نفسك وتتذلل، وتستجيب وتنقاد وتؤمن بهذا الذي سمعته من كلام الله.

و {وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ} أي كن متوسطًا فلاترفع صوتك عاليًا بالدعاء، فالذكر يكون بصوت خافت بحيث يُسمع الإنسان نفسه، ولا يؤذي الآخرين، فقد صح عن النبي ﷺ: "الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة، والمُسِرُّ بالقرآن كالمسر بالصدقة"؛ وهذا خلاف ما يحصل في دعاء القنوت في التراويح، بعض الأئمة يرفع صوته رفعًا منكرًا، وهذا خلاف الأدب مع الله الذي لابد أن يكون بخشوع وانكسار وخوف وإخبات، ثم ذكر الله متى يكون هذا الذكر {بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ} أي طرفي النهار، الغدو أول النهار، والآصال بعد العصر، وأفضل الوقت بعد اصفرار الشمس، وانكسار حدة توهج أشعتها، ثم حذر الله من ترك الذكر لعاقبته الوخيمة فقال: {وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ} لا تكن من الغافلين بترك الذكر في الغدو والآصال وما بين ذلك.

يقول ابن الصلاح-رحمه الله- بتصرف، وكذلك النووي: {من واظب على أذكار طرفي النهار، أي الصباح والمساء، والأذكار التي تكون في كل مقام ووقت كأذكار الصلوات، وأذكار الدخول والخروج من المسجد والبيت، ودخول الخلاء -أعزكم الله- والخروج منه، وأذكار النوم، والإستيقاظ منه، يكون من الذاكرين الله كثيرًا والذاكرات؛ ولابد أن نراعي حضور القلب، فبذلك يحصل الأثر من دفع الشرور وحفظ الإنسان، قال تعالى: { الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ}.

ونحن ولله الحمد صار عندنا في هذا الزمان كل شيء قريب في الهاتف؛ الأذكار، والتسابيح، والقرءان، فضلًا عن التذكير بأذكار الصباح والمساء، والتذكير بالصلاة على النبي، والتذكير بالذكر من حمد وتكبير وتهليل وتسبيح وحوقلة، وتذكير بمواقيت الصلاة، ويؤذن، وبقي أن يكبر ويصلي بالناس .. فلله الحمد والمنة، لذا ليس لنا عذر، وإني أرى والله أعلم أن سبب وجود هذه السهولة في الوصول الى الطاعه أن الله سبحانه وتعالى حكيم يضع الشيء في موضعه، فلما رأى سهولة الوصول إلى المعاصي، والذنوب، وكثرة الملهيات يسر لنا سبل الطاعة في المقابل، والتوفيق للعمل بيد الله.

وهذه الآية من الآيات التي ترشدنا إلى أن ذكر الله شرعًا يكون باللسان، وأن الذكر بالقلب لايعتبر ذكر، لقوله تعالى: {وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ} وبعض الناس يقرأ القرءان أو الأذكار بقلبه فقط، ولسانه لايتحرك، فهذا لايجزئه.

والأسوء من ذلك أن يقرأ القرءان أو الأذكار ولايتدبر معناها، ولايفهمها فهذا يضعف أثر الأذكار من جهة الثواب، ومن جهة دفع المكروه، فقد يقرأ انسان جزء من القرءان، وآخر بجواره يقرأ نفس الجزء وشتان بين هذا وهذا، وأكثر ما يحزن أن يستغرق الإثنان نفس الوقت، وهذا يلتمس في صلاة الجماعة الجميع يصلي في وقت واحد، وواحد يأخذ أجرها كامله، والآخر نصفها، وغيره ربعها، وهناك من لايأخذ

شيء، نعوذ بالله من الخذلان.

وقال تَعَالَى: {وَاذْكُرُوا الله كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [الجمعة: 10]

هذا أمر من الله -تبارك وتعالى- لعباده بكثرة الذكر، والأمر بالذكر في القرآن غالبًا يكون مقرونًا بالكثرة كما في قوله -تبارك وتعالى- في صفة المؤمنين: {وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ} [الأحزاب:35].
وقال تعالى: { الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ} فمعنى ذلك أنهم يذكرون الله تعالى في كل الأحوال، وكل الأوقات.
والله -تبارك وتعالى- ذكر ذلك حتى بعد الفراغ من أجل العبادات وأشرفها بعد الحج: "فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا" [البقرة:200]، وهكذا حينما حرم الله التبني، وتزوج النبي زينب بنت جحش أمر الله بكثرة الذكر بعدها، حتى لاينشغل الناس بالقيل والقال.
ثم بعد أن أمر الله بكثرة الذكر وشغل الوقت بطاعة الله، قال {لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} اللام للتعليل، أي أن كثرة ذكر الله سبب للفلاح في الدنيا والآخرة.
والإنسان الذي لا يزال لسانه رطباً من ذكر الله -تبارك وتعالى- يحصل له من الإخبات والانكسار والانقياد والدوام على الطاعة، وما يزجره عن المعصية، ومقارفة ما لا يليق شيء كثير، ولذلك تجد كثيراً ما يأتي حث الشارع على الذكر والأمر به مقيداً بالكثرة، بل لا يكاد يذكر إلا مع هذا القيد، {اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ۝ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا } [سورة الأحزاب:41، 42].

وقال تَعَالَى: {إنَّ المُسْلِمِينَ وَالمُسْلِمَاتِ} ... إِلَى قَوْله تَعَالَى: {وَالذَّاكِرِينَ الله كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ الله لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأجْرًا عَظِيمًا} [الأحزاب: 35]

روى الإمام أحمد عن أم سلمة -رضي الله عنها- زوج النبي ﷺ تقول: قلت للنبي ﷺ: ما لنا لا نُذْكَرُ في القرآن كما يذكر الرجال؟ قالت: فلم يَرعني منه ذات يوم إلا ونداؤه على المنبر قالت: وأنا أسَرّح شعري، فلففت شعري، ثم خرجت إلى حُجْرة بيتي، فجعلت سمعي عند الجريد، فإذا هو يقول عند المنبر: يا أيها الناس، إن الله تعالى يقول: {إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ} إلى آخر الآية.
وهنا ذكرت الآيات الترقي في ذكر صفات أهل الايمان والطاعات، بدأت بالإسلام، ثم الإيمان، ثم القنوت وهو الطاعة في سكون، ثم ترقت الى أن وصلت الى أعلاها وهو ذكر الله، قال: إن رسول الله ﷺ قال: إذا أيقظ الرجل امرأته من الليل، فصليا ركعتين، كُتبا تلك الليلة من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات
ثم ذكر الجزاء الأعظم وهو أن الله أعد لهم مغفرة، وهذا التعبير بتقديم الجار والمجرور لهم، يُشعر بأن المغفرة خاصة بهم، وأنها ليست أي مغفرة بل مغفرة عظيمة لأن التنكير يفيد التعظيم، فتكون مغفرة يمحو الله بها الذنوب، ويستر العيوب

وقال تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا} [الأحزاب: 41 - 42] الآية.

وهذه الآية أتت في ثنايا الحديث عن التبني، الذي جاء إبطاله في أولها، وأن الله -تبارك وتعالى- أبطل ذلك من الناحية العملية، بتزويج النبي ﷺ لامرأة مُتبنّاه زيد -رضي الله تعالى عنه، فخشي النبي من خوض المنافقين في عرضه، فأمرهم الله بالإنشغال بالذكر.
أمر الله تعالى أهل الإيمان في الآية بذكره وتسبيحه كثيرا، بكرة أول النهار، وأصيلا آخره، والمعنى في كل وقت، والعرب تذكر طرفي الشيء وتريد الجميع.
عن ابن عباس -رضي الله عنهما- في قوله تعالى: اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا: إن الله تعالى لم يفرض على عباده فريضة إلا جعل لها حداً معلوماً، ثم عذر أهلها في حال العُذْر، غير الذكر فإن الله لم يجعل له حدّاً ينتهي إليه، ولم يعذر أحداً في تركه إلا مغلوباً على تركه.
والإنسان اذا أحب شيئًا لهج بذكره كالرجل الذي يحب امرأة اسمها دائمًا على لسانه،

فهذا في مخلوق، فما بالكم بالخالق الكريم الودود، ولله المثل الأعلى؛ فمن أحب الله بصدق، لهج لسانه بذكره، وخفق قلبه بالخشوع والإخبات له.

ثم ذكر الإمام النووي جملة من الأحاديث منها:

فضل سبحان الله وبحمده

1408 - وعن أَبي هريرة - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رسُولُ الله - صلى الله عليه وسلم: «كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي المِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمانِ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللهِ العظيمِ». متفقٌ عَلَيْهِ.

كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ	أسهل شيء هو الذكر، لايستلزم وضوء، ولا استقبال القبلة ويستطيع أن يقوله الإنسان على أي حال قائمًا قاعدًا متضطجعًا ولهذا قال: قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ [آل عمران:191] ومع ذلك قد يضطجع الانسان على فراشة بالساعات لايستطيع النوم وما ذكر الله مرة، وكأن فهمه مغلقًا، لأن الشيطان حال بينه وبين الذكر، مع أنه لو ذكر الله سيمكنه الشيطان من النوم، لأنه لايريد منه أن يذكر الله.
	كلمتان: خبر مقدم، المبتدأ "سبحان الله وبحمده"، وتقديم الخبر فيه تشويق للسامع، وإذا كثرت خلاله وصفاته، زاد التشويق لمعرفته.
ثَقِيلَتَانِ فِي المِيزَانِ	أي توضع هاتان الكلمتان في الميزان فتثقله. أهل السنة والجماعة يثبتون الميزان، وأنه له كفتان ولسان يوم القيامة، توزن فيه الأعمال، ويوزن الناس، وتوزن صحائف الأعمال، وحديث البطاقة يؤتى بلا إله إلا الله فتثقل الميزان، ويوزن العبد كما قال النبي ﷺ: {إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة، لا يزن عند الله جناح بعوضة}، وساق عبدالله بن مسعود أثقل من جبل أحد. فلو تخيلنا ساق ابن مسعود فقط أثقل من جبل أحد، فكيف بباقي جسده، فكيف بقلبه الذي حوى القرءان، وقال أخذت من في رسول

	الله سبعين سورة غضًا طريا، وقال النبي: "من أراد أن يقرأ القرءان غضًا طريًا فليقرأ بقراءة ابن أم عبد"، فإذا كانت ساقه التي كانت تمشي في الخير، وتذهب للصلاة، وتخدم النبي أثقل من جبل أحد، فما بالكم بالقلب، لذا علينا أن نهتم باصلاح قلوبنا، وحياتنا، وأن يكون قوامها كتاب الله وسنة نبيه.
حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمانِ	يحبهما الله، وهذا أعظم فضل لهما، ومَن أكثر من محبوبات الله، أحبه الله، وذكر ابن حجر أن سبب ذكر اسم الرحمن هنا اشارة الى سعة رحمة الله، حيث يجازي العمل القليل بالثواب الجزيل، فاسم الرحمن يدل على الرحمة الواسعة الشاملة، أوسع من اسم الرحيم. لذا قال العلماء في قوله: "الرحمن على العرش استوى" اي استوى على اوسع واكبر المخلوقات بأوسع الأسماء. **فائدة: وصف الكلمتين بالخفة والثقل**: لبيان قله العمل، وكثرة الثواب، وهذا كلام ابن حجر. وقد جاء عن بعض السلف التعليل لثِقَل الحسنة وخِفة السيئة، فقال: "لأن الحسنة حضَرت مرارتها وغابت حلاوتها؛ فلذلك ثَقُلت، فلا يَحملنَّك ثِقَلها على ترْكها، والسيئة حضَرت حلاوتها وغابَت مرارتها؛ فلذلك خفَّت، فلا تَحملنَّك خِفتها على ارتكابها".
سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ	سبحان الله أي أنزه الله عن كل نقص وعيب، وأصفه بكل كمال؛ وأنا متلبس بالحمد وهو الثناء على الله مع كمال المحبة والتعظيم على أسماءه الحسنى وصفاته العلا، وعلى نعائمه التي لاتعد ولاتحصى، والإعتقاد بأنه المستحق لكل معاني الشكر والثناء. التسبيح ثم الحمد: تخلية قبل التحلية، لذا هي أحب الكلام إلى الله فهي تتضمن التنزيه والتطهير والتقديس، ثم وصفه بالكمالات.
سُبْحَانَ اللهِ العظِيمِ	العظيم أي ذي العظمة، والجلال، فلا شيء أعظم من الله سلطانًا، ولاقدرًا، ولاحكمة. كرر التسبيح مرتين مرة مع الحمد ومرة مع التعظيم: لأن الذين يحمدون الله على النعائم كثر، أما الذين ينسبون الى الله ما لايليق، من النقائص والعيوب، أكثر من أن يحصى عددهم، ومنها نسبة الولد أو الزوجة لله، تسمية الله بما لم يسم به نفسه، تكذيب الله بنفي البعث والحساب، التعدي على الشرع بعدم القبول والإنقياد

	لأحكامه، معصية الله وهذه من الجرأة على الله، وندر من يعصم منها، والله المستعان وعليه التكلان.

فضل الباقيات الصالحات

1409 - وعنه - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رسول الله - صلى الله عليه وسلم: «لأَنْ أَقُولَ: سُبْحَانَ اللهِ؛ وَالحَمْدُ للهِ؛ وَلاَ إلهَ إلاَّ اللهُ، وَاللهُ أكْبَرُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ». رواه مسلم.

وَلاَ إلهَ إلاَّ اللهُ	هي كلمة التوحيد، ومعناها: "لامعبود بحق إلا الله" وأنه وحده المستحق للعبادة، وهي أجل كلمة، وأصدق كلمة، وأعظم كلمة قيلت على وجه الأرض، وأول ما يدخل به الإسلام، وآخر ما يخرج به من الدنيا، وهي مفتاح الجنة. لما تستشعر أن الله وحده المستحق للعبادة، وأن الغاية من خلقك هي العبادة، ستكون حياتك، وحركاتك وسكناتك لله، ولرضاه، ولفعل ما يحب، والهرب من كل ما يبغض.
وَاللهُ أكْبَرُ	الله أكبر من كل شيء، وأكبر مما وصفه الواصفون، وهو أكبر من محبوبات الإنسان التي قد تصرفه عن الله والدار الآخرة
أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ	المعنى أحب اليَّ من أن تكون لي الدنيا كلها أنفقها في سبيل الله، ويؤيده حديث : " لو أن رجلا في حجره دراهم يقسمها وآخر يذكر الله كان الذاكر لله أفضل " أو المعنى أحب إلي من كل الدنيا، لو فرضنا أن لديك ملك الدنيا، وطلعت عليه الشمس وغربت فلايساوي شيء، ولم يستفد شيء، لذا قال تعالى: {الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا} (الكهف: 46)، وذلك لأن الدنيا لاتساوي عند الله جناح بعوضة، ولاعند الانبياء، وأن الدنيا فانية ليست محل بقاء ودوام، وإنما هي محل

الفناء، هي معبر، ولهذا سماها الله بالدنيا، إما لدنو مرتبتها؛ منسفلة، والآخرة عليا، أو لقربها فهي سريعة التقضي، ولهذا سماها الله بالعاجلة: مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ [الإسراء:18]. ولتصور فناء الدنيا، تذكر البقاء الأخروي السرمدي الذي لاانقطاع له، فمهما عاش الإنسان مئات السنين فلايقارن بالبقاء السرمدي، لذا الكفار يوم القيامة يقولون: {وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ} [الروم:55]، فضلًا عن أن الدنيا طبعت على كدر، وآلام ومصاعب، وحتى الملذات ليست دائمة، وقد يمل منها الإنسان إن استمرت، بخلاف النعيم المقيم الأبدي السرمدي الذي لا يحصل معه تعب، ولا نصب، ولا هم، ولا غم، ولا مرض، ولا جِراح، ولا فقر، ولا جوع، ولا عطش، ولا غير ذلك. لذا من اعتاد ذكر الله أنس قلبه، وروحه، واطمأنت نفسه	
ولعل هذا الثواب العظيم لهذا الذكر لأنه جمع بين أعظم الصفات الله، وأعظم الأسماء، التنزيه والثناء والتوحيد والتعظيم، فكلماته هي الباقيات الصالحات.	